Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ورأى .. أنى سمعت قولا ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعونى ، واجعلوها بى ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه » .

ثم هذا الوليد بن المغيرة أتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : اقرأ ، فقرأ عليه:

« إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون »(١) .

فقال : أعد . فأعاد صلوات الله وسلامه عليه ، فقال : والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر ، وما يقول هذا بشر(٢) .

فالدارس لتاريخ الأدب العربى يلاحظ أن من أهم عوامل التحول فيه على مدى تاريخه الممتد ظاهرتين لاتكادان تفارقانه منذ ظهور الإسلام ، والتقاء العرب بكتابه الكريم ، واجتماعهم على مبادئه وقيمه .

١ — أما أولى هاتين الظاهرتين فهو القرآن فى ذاته ، ذلك الكتاب العربى الذى توارى أمامه كل ما أنتج العرب من أدب ، وما قدموا من بيان ، فتمت له الصدارة ، وخلصت له الريادة والقيادة ، وأصبح هو المثل الذى يحاول كل عربى ومسلم أن يحتذيه فى حياته كلها أدبية كانت أو سلوكية أو إجتماعية أو تشريعية .. إلى غير ذلك من شتى مجالات الحياة التى فنن لها القرآن ، وقاد إليها ، ووجه نحوها .

لقد رأى العرب فى القرآن ضالتهم التى طالما بحثوا عنها فلم تسعفهم مقدرتهم حتى على تصورها .. رأوا فيه ما افتقدوه فى آدابهم ، وما تمنوه ولكنهم لم يدركوه ... رأوا فيه الكمال التعبيرى الذى اشتمل الأسس الثلاثة بتمامها، والتى حاولوا أن يضمنوها كلامهم فوقفوا دون ثالثها عاجزين فقد أسس العرب بلاغة النسق على ثلاثة لاينفى واحد منها عن الآخرين .. هذه الأسس الثلاثة هى :

---

(١) النحل : ٩٠

(٢) الرسالة الشافية للجرجانى ص ١٢٥ ضمن ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن الطبعة الثانية .